المشترك اللفظي في القران الكريم
دراسة وصفيّة تحليليّة

د٠ فائزة علي محمد

جامعة كرميان

كليّة اللغات والعلوم الإنسانية

فسم اللغة العربية

المشترك اللفظي في القران الكريم

دراسة وصفيّة تحليليّة

بسم الله الرحمن الرحيم

تتحدث الورقة البحثية عن موضوع من الموضوعات التي تتناول اسلوب من الأساليب الرفيعة في القرآن الكريم التي تحمل في طياتها اسلوبا عالياً ومؤثرا في توجيه السياق القرآني إذ خُصت الآيات بالفاظ معينة خَرجتْ كل منها إلى معاني أخر، وهو ما أطلق عليه قديما " ما اتفق لفظه واختلف معناه " أو ما يسمى بـ " الوجوه والنظائر" ومعنى النظائر في اللغة والقرآن ؛ أن تذكر لفظة في موضع ويراد بها معنى غير الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير الآخر يقصد به الوجوه، وعليه فإن هدف البحث في الدلالة اللغوية ، وذلك للكشف عن حقيقة المعنى ،ومعرفة القوانين اللغوية التي تربط بين أجزاء المعنى الواحد ، والقرآن الكريم له خصائصه اللغوية سواء أكان ذلك في المفردة أم في بناء الجملة ، فحيثما ترد اللفظة تراعى أبعادها الدلالية بدقة، وذلك جانب من اعجازه، ومنهج الدراسة تحليل وبيان دور هذه الظاهرة في آيات الآحكام والعقائد ، وماله من أثر في تباين الأحكام الشرعيّة والعقائدية ، واهميتها في اختلاف المذاهب ، ولاسيما بعدما احتلت الدراسات العقائدية مساحة لا بأس بها في الفكر الإسلامي.

المقدمـــة

تنتمي قضية المشترك اللفظي في التراث العربي إلى ما يسمى بقضية " اللفظ والمعنى"او قضية"الدلالة" ، إذ تناول علماء المسلمين هذه المسالة في دراستهم للاعتماد عليها في فهم النصوص الشرعية واستنباط الأحكام، من هنا كان لابد لنا أن نعرج على حدي اللفظة اللغوي والاصطلاحي وهي:

حد المشترك اللفظي

المشترك اللفظي في اللغة:-

الشّركة والشَركة سَواء ، مخالطة الشريكين يقال: أشركنا بمعنى تشاركنا ، وقد اشتَركَ الرجلان وتشاركا ، شاركَ أحدهما الآخر ، فأما قول الشاعر:

على كل لهذا القصر بين مقلص وجردَاء يأبى ربُّها أن يشاركا

يشارك يعني : يشاركه في الغنيمة ، والشريكُ المشارك، والشَرك كالشريك ٠

قال المسيب أو غيره *

شركاً بماء الدُّوب يجمعهُ في طودِ أيمن في قرى قسر

والجمع أشراك وشركاء ، قال لبيد:

نظير عدائدُ الأشراك شفعاً ووتراً والزعامة للغــلام

والشرك: هو النصيب كما يقال: قسم وأقسام

وفي الصحاح : رأيتُ فلاناً مشتَرِكاً إذا كان يُحَدِثُ نفسه كالمهموم ، روي عن النبي "صلى الله عليه وسلم" أنّه قال: الناس شركاءُ في ثلاث : الكلأ ، والماءُ، والنار، وطريق مشترك: يستوي فيه الناس ، واسم مشترَك : تشترك فيه معانٍ كثيرة كـ (العين) ونوها ، فانه يجمع معاني كثيرة ، وأنشد ابن الإعرابي : *

لا يستوي المراءان هذا ابن حرة

وهذا ابن أخرى ظهرها متشرِّك

فسره فقال: معناه مشترك ، قال الأزهري* : "وسمعتُ بعض العربِ تقول فلانٌ شريك فلان ،إذا

كان متزوجاً بابنته أو أُخته ، وهو الذي يسميه الناس الختن" ، قال : " وامرأة ُ الرجل شريكته وهي جارته وزوجها جارها ، وهذا يدل على أنَّ الشريك جار، وأنَّه أقربُ الجيران ، وقد شَرَكَه في الأمر يشركه ، إذا دخل معه فيه ، وأشركه معه فيه ، وأشرك فلانٌ فلاناً في البيع ، إذا أدخله مع نفسهِ فيه٠(١)

واشترك الأمر : إذا التَبَسَ(٢) ، ويقال : الأجير المشترك : أي يعمل لمن يشاء ، ولفظ مشتلرك له أكثر مِن معنى ، ومالٌ مشترك لكَ ولغيرك : أي فيه حصة ، يقال إشتركَ في الصحيفة ِ الرجلان : أي صار كلٌّ منهما شَرِيكَ الآخر ٠

المشترك اللفظي في الاصطلاح :-

الاشتراك مصدر ، وفي عُرفِ العلماء كأهل العربية والأُصول تطلقُ على معنيين :

١- كونُ اللفظ مفرداً موضوعاً لموضوعٍ عام مشترك بينَ الأفرادِ ويسمى إشتراكاً معنوياً وذلك اللفظ يسمى المتواطيء ٠٠ (٣)

*المسيب بن علس : هو المسيب بن مالك بن عمرو بن عمرو بن قمامة من ربيعة بن نزار ، شاعر جاهلي كان من المقلين المفضلين وهو خال الاعشى ميمون راويته / شرح المفضليات ، عبد السلام هارون ٢٧٨ وخزانة الأدب١/٢٤٥

*ابن الأعرابي :ابو عبد الله محمد بن زياد العروف بابن الأعرابي، النوادر / ٢٥٦

*الأزهري:هومحمدبن أحمد بن طلحة الهروي اللغوي الشافعي"ت٣٧٠هـ" تهذيب اللغة ،٨٥/٣

٢- كون اللفظ المفرد موضوعاً لمعنيين معاً على سبيل البدل مِن غيرِ تَرجيحٍ ، ويسمى اشتراكاً لفظياً ، وذلك اللفظ يُسمى مشترَكاً لفظياً ، وأُختلف في وقوعه في اللغة٠ (٤)

والاشتراكُ إن كانَ في النوع يُسمى (مماثلة) كاشتراكِ زيدٍ وعمرٍ في الإنسانيةِ ، والاشتراكُ عندَ البديعيين أن يؤتى بكلمةٍ تشتركُ بينَ معنَيينِ يَنسَبِقُ ذهنُ سامعهما إلى المعنى الذي يريدهُ المتكلم فيأتي بما يدلُ على المعنى المقصود منه ، كقولِ كُثير عَزَّة * (٥)

وأنتِ التي حَببتِ كلَّ قصيرةٍ إليَّ ولم تَعلَم بذاكَ القَصائِرُ

عَنيتُ قَصيراتِ الحجالِ ولَم أرد قِصارَ النسا شرَّ النساءِ البَحاترُ

أراد بقوله كلَّ قصيرةٍ : كلَّ جاريةٍ محبوسةٍ في خدرِها غيرَ أنَّ الذهن السامع يَسبقُ إلى أنَّه أرادَ بها قصيرة القامةِ فصرفه مرادِه بقوله : عَنيتُ قصيراتُ الحجالِ : أي الجواري ٠

واللفظ المشترك عند المنطقيين : ما وضع لمعانٍ شَتى بالأصالةِ (كالعين) ، فإنَّها موضوعة ٌللعين الباصِرةِ ، وعينُ الماء ، والذهب ، والذات والسيّد وغير ذلك ، أو ما يسميه المحدثون بالاشتراك البولسيمي ،وهو ان تكون كلمة واحدة لها معاني مختلفة، تربطها علاقة دلالية بالمعنى المركزي فالمعنى المركزي للعين هو الإبصار والعلاقة بينها وبين البئر مثلا هو الثقب ، علاقة مشابهة حسيّة ، وعلاقة العين بالسيّد هي علاقة معنوية ، لأنَّالعين هي أفضل الحواس ، والسيّد أفضل قومه ٠

والمشترك اللفظي : اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالةً على السَواء عِندَ أهلِ تلك اللغة، إذ يعني دلالة اللفظ الواحد على أكثر مِن معنى ، وقد يكونُ المعنى الثاني معنىً مجازياً ، والأوّل حقيقياً(٦) ، أو هو وجود نظير في الصورة ، أو ما يُسمى عند المحدثين بـ (الاشتراك الهرمونيمي) : أي (الاشتراك الجناسي) (٧) ويعني وجود كلمتين أو أكثر متشابهتين في الصورة اللفظيّة في الأصل وفي المعنى ، ولا توجد علاقة دلاليّة واضحة بين معانيها فجدّ مثلاً :

أبو أحد الوالدين ، والجد : الحظ ، والجد وجة الأرض ، والمتأمل لهذه المعاني لا يجد علاقة دلالية واضحة بين هذه المعاني

*كثير عزة : هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود عامر بن عومير الخزاعي عُرف بعشقه " عزة بنت جميل بن حفص بن اياس الغفارية الكنانية ، وهو شاعر أموي ديوان كثير /١٧

المبحث الأوّل

المطلب الأوّل

أسباب نشوء المشترك اللفظي (الاشتراك الهرمونيمي) :-

إنَّ لنشوء المشترك اللفظي عواملَ وأسباباً جعلتهُ يردُ كثيراً في العربيةِ ، وسنجمل هذه العوامل بالآتي:

١- اللهجات : - إنَّ عامل اللهجات من العوامل التي لها أهميةٌ وأثَرٌ في نشوء المشترك اللفظي

والذي يُعَدُ ميزةً أخرى للغة العربية ، وميزة من ميزاتها الكثيرة اختصت فيها عن غيرها من اللغات ،لذا فقد أسهمت اللهجات إسهاماً كبيراً في وجود المشترك اللفظي فقد تدل اللفظة في لهجة معينة على معنى معين لا تدلُ عليه اللفظة نفسها في لهجةٍ أخرى فمثلاً لفظة (الحِجر) تدل في بعض اللهجات على (اللُب والعقل) وما يؤيد هذا المعنى قوله تعالى:{هَل في ذَلِكَ قَسَمٌ لِذى حِجرٍ}(سورةالفجر /الآية ٥) ، والحِجر أيضاً في بعض اللهجات "أنثى الفرس" (٨) وقد يكون الاختلاف في التعبير عن المعاني راجعاً إلى أنَّ لكلِ بيئةٍ ظروفها ، ومستواها الثقافي ، وحياتها الاجتماعية التي تختلف بها قليلاً أو كثيراً عن باقي البيئات والتي تجعل لكلِ بيئةٍ من هذه البيئات طريقةً خاصة في التعبير عن المعاني (٩) ، والمشترك اللفظي بناء على ذلك مركزٌ تجمعت فيه لهجاتٌ كثيرةٌ وظواهر لغوية متعددة ، فابن سيد ه* يرى أنَّ هناك سببين من أسباب وقوع المشترك هما تداخل اللهجات ، والمجاز الذي يستعمل في الكلام سواء أكان شعراً أم كلاماً عادياً (١٠) وقد يكون تداخل سبباً لتغيير يطرأ على حركات اللفظة الواحدة فتدل بذلك على معانٍ جديدة مثل لفظ (الطالع) الرجل الذي يخرج ، وهو الهلال عند أهل اليمن ٠

٢- الاستعمال المجازي ليس من الضروري أن يكون الاستعمال المجازي مقصوداً متعمدا كما نلحظه في بعض الأساليب الشعرية، بل قد يقع من عدة أفراد في البيئة اللغوية في وقت واحد ، دون مواضعه أو اتفاق بينهم ، فالناس في لغة تخاطبهم قد يلجئون إلى مجازات لتوضيح معانيهم ، وإبرازها بصورة واضحةٍ ، دون أن يعمدوا إلى هذا عمداً ، فهم تعودوا أن يقولوا مثلاً : ساق الإنسان ، ويقولون كذلك ساق الشجرة ، أو كتعودهم أن يقولوا يدَ الإنسان ، يقولون يدَ الآلة (١١)

والذي سوغ لهذا الاستعمال شدة المشابهة بين العضو من جسم الإنسان وساق الشجرة ، أو الآلة، أو أنَّ العمل الذي يؤديهِ كل من العضوَين متشابه ، وشرط المجاز في قولنا "رَكِب

*ابن سيده: هو أبو الحسن علي ابن اسماعيل بن سيده الأندلسي المعروف " بابن سيده "توفي سنة٤٤٨ من مؤلفاته الخصائص :هو معجم معاني ،والمحكم :هومعجم الفاظ ينظر وفيا ت الأعيان ، ابن خلكان، ٣/٣٣٠-

المخاطر"عند إبراهيم أنيس تعبير تتوسيت فيه الناحية المجازية والحقيقية ،إنَّ هذا الرأي يمكن تقبلهُ لأنَّ المعاني دائمةُ التغيير ، وأنَّ الهدف من الكلام أن نُفهِم ما نريد إلى السامع أي أننا نُخاطب عقله ونعده مجازاً ، ولكن متى ما تعارفَ الناسُ عليه وكثرَ استعماله ، وغلبَ صار كالمعنى الحقيقي ، لأنَّ المعنى المجازي يُعبر عن المعنى الحقيقي الذي نريده فلا حاجة بعد ذلك للتوضيح، وشرط المشترك اللفظي عنده إنَّما يكون حين نلمح صلة بين المعنيين كما يقال مثلاً:(كلمة تدل على العين الباصرة ، ولكن يدور حول هذه اللفظة معاني كثيرة يُسهمُ فيها المجاز إسهاماً ظاهراً فتراها مرة تدل على الجاسوس ، والرئيبة ،والدينار،وعين الشمس والماء، وذاتُ الشيء ٠٠(١٢) والملاحظ عند المحدثين من علماء اللغة أنَّ المعاني الحسية أسبق في الوجود من المعنويات ، وأنَّ المعنويات فرعٌ من الحسيات بطريق المجاز غير أنَّ أصحاب المعاجم العربية لم يفرقوا بين الحقيقي والمجازي (١٣)

٣- الاقتراض من اللغات : يحدث أن تقوم بين اللغات المختلفة عملية اقتراض في الألفاظ وذلك ربما يعود إلى أنَّ اللفظة المقترضة قد تكون تشبه في لفظها كلمة عربية لكنهما ذات دلالة مختلفة، وقد حدثت مثل هذه العملية في العربية القديمة ففيهما أنَّ السُكرُ نقيض الصحو ، وفيهما أيضاً أنَّ كلَّ شقٍ سُدَّ فقد سُكِرَ ، وسُكِر الشيء سُدَّ شَقه (١٤) والمعنى الثاني معَّرب عن الآرامية ، وقد فطن لهذا شهاب الدين الخفاجي*إذ قال: " لا يضر المعَّرب كونه موافقاً للفظٍ عربي كـ(سُكِرَت فإنَّه معَّرب ، وإن كان عربي بمعنى(أغلق) قال تعالى: { لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ } (سورةالحجر/الآية١٥)(١٥) ، وفي العربية كذلِك كلمة (السُور) : حائط المدينة ، والسُور: الضيافة

(١٦) ، المعنى الأوّل عربي ، أمّا الثاني فهو كلمة فارسيّة شَرَفَها النبي " صلَ الله عليه وسلم" حين نطق بها قائلاً " يا أهل الخندق قوموا فقد صَنَعَ جابرُ سُورا "* أي صنع طعاماً دعا إليه الناس ٠

٤- التطور اللغوي قد تكون هناك كلمتان كانتا في الأصل مختلفتي الصورة والمعنى ، ثم تطور في بعض أصواتِ إحداهما ، فاتفقت لذلك مع الأخرى في أصواتها ، وهكذا أصبحت الصور التي اتخذت أخيراً مختلفة المعنى : أي صارت لفظة واحدة مشتركة بين معنيين أو أكثر ، مثال ذلك ما

*ابراهيم انيس:هو رائد الدراساتاللغوية العربيّة ، باحث لغوي من مصر من مؤلفاته اللهجات العربيّة،دلالة الألفاظ ،موسيقى الشعر ، الأصوات اللغوية ،إلى جانب العديد من القضايا النحويّة والصرفيّة ، ابرهيم انيس رائد الدراسات اللغويّة /٥

*شهاب الدين الخفاجي:هوقاضي القضاة شهاب الدين الخفاجي من مؤلفاته: شفاء الغليل فيما من كلام العرب من دخيل ، شرح درّة الغواص في أوهام العوام والخواص للحريري ،وغيرها خزانة الأدب ٤٩٨/٤

*أخرجه مسلم ، كتاب الجهاد والسيّر، باب غزوة الأحزاب، الخندق ١٤٣١/٣ برقم ١٨٠٥

روي لنا من أنَّ (مَرَدَ) : أقدم وعتا، ومَرَدَ الخبز : لينه بالماء (١٧) ، وأصل الكلمة بالمعنى الثاني هو (مَرَثَ) ، جاء في المعاجم (مَرَثَ الشيء في الماء): نقعه فيه حتى صار مثل الحساء ،الملاحظ أنَّ الكلمة جرى فيها تغيير صوتي أُبدل فيه الثاء تاءً فصارت الكلمة (مَرَتَ) وهذه رويت لنا هكذا (١٨) ، ثم جُهرت التاء لمجاورتها للراء فصارت (مَرَدَ) ، وبذلك ماثلت (مَرَدَ) الكلمة التي تعني (أقدم وعتا) ومثله كثير في العربية كما في إسماعيل أبدلت فيه اللام نونا فصارت تنطق إسماعين، وإسرائيل ، إسرائين ٠٠٠ الخ٠

أسباب الاشتراك البولسيمي فهي:

١- النقل : هو إطلاق لفظٍ قديم على شيء حديث عن قصد(١٨)، وللتطور العلمي والمادي الحاصل في حياتنا كان لابد لنا من وضع ألفاظ تواكب هذه المتغيرات ، واللغة عادة لا تخترع كلمات من العدم ، بل تستعمل كلمات قديمة لألفاظٍ جديدة تحتاج إلى تسميتها ويظهر ذلك في

أ- الألفاظ الشرعية والفقهية : مثل – حج – حد – زكاة – توحيد أسلام

ب- اصطلاحات الفنون : مثل بيت – وزن – وتد – آلات مثل قولنا يد القوس ، أي أعلاها ، وكبد القوس أي أوسطها

ج- أسماء البروج والنجوم : كالميزان ، والدلو ٠٠الخ

٢- اختلاف مجال الاستعمال : قد تستعمل لفظة واحدة في مجالات متعددة فلفظ (عملية) لها أكثر من معنى في العصر الحديث لتعدد مجالات استعمالها ، ففي مجال الطب تطلق على الجراحة ، وفي المجال العسكري تطلق على ما يقوم به الجيش في مجال الكرّ ، ولها معنى آخر في مجال الرياضيات ، والتجارة ، والزراعة فلها معنى عام، ولكن الخاص يختلف من مكان إلى آخر ، فالمعروف أن المعنى العام هو زراعة النبات، والمعنى الخاص مثل: زراعة الأعضاء ، وزراعة البكتيريا لتكثيرها ، وزراعة الأسنان ، وزراعة الشعر ٠

٣- الاستعمال الاستعاري : هو نقل تلقائي قائم على المشابهة في شيء أو معنى إلى آخر ، ففي معاني اللسان جارحة الكلام ، لسان النار : شعلتها، ولسان الميزان : عود من معدن يثبت عمودياً على أوسط العاتق ، ويتحرك معه ، ويستدل منه على توازن الكفتين ، ولسان الثور: عشبة سنوية طيبة من فصيلة الحمضيات ورقها يشبه لسان الثور، واللغويون المحدثون يجمعون على أنَّ المشترك اللفظي الواقع في اللغة هو من خصائص اللغة الإنسانية يقول (ر٠س أولمان) : "

الاشتراك شرط أساسي لفعالية اللغة " لأنَّه لو لم يكن من المستطاع ربط أكثر من مدلول لكلمة واحدة لكان العبء على ذاكرتنا ثقيلاً جداً ، لأنَّه سَيكون لكل شيء أوامر كلمة خاصة به ٠٠

وسيكون حالنا أسوأ من حال البدائي قد يستعمل كلمات معينة للدلالة على معانٍ خاصة مثل " غسل جسمه" وغسل شخصاً آخر" ، و" غسل رأس شخص آخر ، و" غسل وجهه" ، ٠٠ الخ

بينما لا يوجد لديه كلمة واحدة للدلالة على المعنى العام وهو الغسل (١٩)

المطلب الثاني

وجود المشترك اللفظي في البلاغة :

إنّ اللغويين العرب من الَّذين يعتقدون بوجود المجاز في اللغة ، ويرون أنَّ الكلمة وضعت في الأصل لاستعمالٍ معين ، فإذا ما استعملت الكلمة استعمالاً آخر،كانت العلاقة بين الكلمتين علاقة مشابهة ، فهذا الاستعمال الجديد هو (الاستعارة) ، وفي هذا يقول عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) في تعريف الاستعارة : " أعلَم أنَّ الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفاً تدل الشواهد على أنَّه اختص به حين وُضع ، ثم يستعمله الشاعر أو غيره في غير ذلك الأصل ويَنقله إليه نقلاً غير لازم" (٢٠) ، وقد وردت الاستعارة في مواطن كثيرة في القرآن واللغة ، واستعملت استعمالات باهرة لا يدانيها روعة ما موجود في اللغات الحيَّة الأُخرى، وقد فلت اللغة العربية في ميدان أعضاء الإنسان وأخذت حيزاً كبيراً في جانب الاستعارة ،ونجد هذه أيضاً حلية في كلام الله، وفي كتابه العزيز، فالرأس ، والقلب ، والعين والحاجب ، والساق ، استعملت استعمالات مجازية استعارية أغنت بذلك المشترك اللفظي، وكانت مورداً من موارده ، فكلمة "يد" العضو المعروف جارحة اللمس استعملت استعمالاً مجازياً عن طريق الاستعارة ، فكانت بحق من صور البيان العالية ، ومن هذه الاستعارات

– قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوقَ أَيدِيهِم}(سورةالفتح/ الآية١٠) أي بمعنى:قدرته

– وقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَينَ يَدَي اللهِ وَرِسُولِهِ}(سورة الحجرات /الآية١٠) أي بمعنى لا تجترؤا على ارتكابه

– وقوله:{ قُل إِنَّ الفَضلَ بِيَدِ اللهِ يُؤتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }(سورةآل عمران/الآية ٧٣) أي عنده

– وقوله تعالى: { لَأَخَذنَا مِنهُ بِاليَمِينِ} (سورةالحاقة /الآية ٤٥)(٢١)

أمّا لفظ (العين) فقد استعمل أيضاً استعمالاً استعارياً ونلحظ ذلك في :

– قوله تعالى: { وَاصبِر لِحُكمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعيُنِنَا}(سورةالطور/الآية ٤٨) أي في حراستنا وحفظنا

– وقوله : { فَأَوحَينَا إِلَيهِ أَن اصنَعِ الفُلكَ بِأَعيُنِنَا} (سورةالمؤمنون/الآية ٢٧) أي برعايتنا

– وقوله تعالى: { وَفَجَّرنَا الأرضَ عُيُونَا فَالتَقَى المَاءُ عَلَى أَمرٍ قَد قُدِر} (سورةالقمر/الآية ١٢)
– وقوله عزَّ وجلَّ : { عَيناً يَشربُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِرّوُنَهَا تَفجيراً}(سورةالدهر/الآية ٦) المقصود بالآيتين (عين الماء، عين القمر)

أمّا لفظ القلب فقد ذكر في قوله تعالى: { مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مَن قَلبَين فِي جَوفِهِ} (سورةالأحزاب/ الآية٤) القلب هنا بمعنى العقيدة، وقوله تعالى:{ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإبرَاهِيم إذ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلبٍ سَلِيمٍ } (سورةالصافات/الآية٨٤) أي قلباً خالياً من الغل والحسد والحقد ، وقوله: { يَومَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إلامَن أَتَى اللهَ بِقَلبٍ سَلِيمٍ} (الآيةالشعراء/ الآية٨٨–٨٩) ، وقوله عزّ وجلَّ : { وَلَو كُنتُ فَظّاً غَلِيظَ القَلبِ لَانفَضُّوا مِن حَولِكَ} (سورةآل عمران/ الآية١٥٩)

هذا فيما يخص البلاغة القرآنية ، أمّا ما يخص الاستعارة في أقوال شعرائنا العرب فقد أخذت الاستعارة حيزاً واسعاً برعوا فيه ، فالعلاقة قائمة على علاقات لغوية ليست بدورها إلا بديلاً موضوعياً للعلاقات بين الأشياء والشاعر ، فالاستعارة عند الشاعر موحيَّة بالصور الفنية وهي جزء من قابلية الشاعر على تنسيق تجربته ، ومن الأمثلة على ذلك :

– قول المتنبي* الذي استعمل لفظ اليد استعمالاً استعاريا بما يدل على العطاء والكرم الثر:

لَهُ أيَادٍ عليَّ سابغةٌ أعُدُّ مِنهَا وَلَا أُعَدِّدُهَا

– وقول قيس بن الخطيم: *(٢٢)

تبدت لَنَا كَالشَمسِ تَحتَ غَمَامَةٍ بدا حَاجبُ مِنهَا وَضَنَت بِحَاجِبِ

أراد بحاجب الشمس أي طرفها ، ومنه قول الشاعر عبد الرحمن بن سيحان المحاربي *(٢٣)

حَتَّى إذا لاحت لي حَواجِبهُ أدبَرتُ أسحَبُ نَحوَ القَومِ أثوَابِي

– وقول البحتري* في وصف المتوكل بما يدل على الرفعة والبهاء

يُؤدونَ التَحِيَة مِن بَعيدٍ إلى قَمَرٍ مِن الإيوَانِ بَادِي

– وقول الفرزدق* في وصف زوجته بالجنة على سبيل الاستعارة(٢٤)

نَدَمتُ نَدامَةَ الكُسَعيَ لَمَا غَدَت مِني مُطَلَّقَةٌ نَوَّارُ

وَكَانت جَنَتِي فَخَرَجتُ مِنهَا كَآدَمَ حِينَ أَخرَجَهُ الضَرارُ

لذا فإنَّ للشعراء إسهاماً فِي اغناء جانب المشترك اللفظي باستعمالات استعارية ومجازية كان أثرها بارزا في لغتنا العربية ٠

*المتنبي : هو أحمد بن الحسين بنالحسن الجعفي المعروف بابي الطيب الكندي الكوفي "ت٣٥٤هـ"ديوانه/٣٥٧

*قيس بن الخطيم: هو قيس بن عديّ بن عمربن سواد"ت٤٦هـ"الوافي بالوفيات:٤/٢٣٧

*عبد الرحمن بن سيحان المحاربي:هوعبد الرحمن بن أرطاة بن سيحانالمحاربي،المعجم المفصل،١/٣٨٠

*الفرزدق:هو غالب بن صعصعة الدارمي التميمي شاعر أموي ،البيت في تفسير المسمى "الجامع لأحكام القرآن"للقرطبي "ت٦٧١هـ"م٥/٢٩٤

المبحث الثاني

المطلب الأوَّل

وجود المشترك اللفظي في القرآن

مما لاشَك فيه أنَّ المشترك اللفظي له أثرٌ في القرآن الكريم بدلالة وجوده في اللغة ، ولذلك نتلمس وجود هذه الظاهرة في مواطِنَ عديدة فيه ، وبما أنَّ القرآن قد نزل بلغة العرب ، بدلالة قوله تعالى:{ إنَّا أنزَلنَاه قُرآنَاً عَرَبِيَاً } فقد ضم بعض سماتها وخصائصها إضافة لبلاغته التي أعجزت العرب عن الإتيان بمثله ، وهذه الظاهرة أي " المشترك اللفظي " من أظهر خصائص العربية ، فلا بدَّ إذا من وجودها في القرآن ، ومن الأمثلة التي نستدل بها على قولنا هذا اللفظ القرآني (إثم)حيث جاء على أربعة أوجه فهو يدل على

– الشرك : في قوله تعالى:{ لَولَا يَنهَاهُم الرَّبَانِيُونَ وَالأحبَارُ عَن قَولِهِم الإثمَ وَأكلِهِم السُّحت}
(سورةالمائدة/ الآية ٦٣)

– المعصيَّة : كما في قوله تعالى: { فَمَن أُضطُرَ فِي مَخمَصَةٍ غَيرَ مُتَجَانِفٍ لِإثمٍ}(سورةالمائدة الآية٣)
وقوله في المعنى نفسه،{ قُل إنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنهَا وَمَا بَطَنَ وَالإثمَ وَالبَغيَ}
(سورةالأعراف/الآية٣٣)

– الإثمّ نفسه : قال تعالى: { فَمَن تَعَجَلَ فِي يَومَينِ فَلَا إثمَّ عَلَيهِ}(سورةالبقرة/الآية٢٠٣)

– الخطأ : في قوله تعالى: { فَمَن خَافَ مِن مُوصٍ جَنَفَاً أو إثمَاً} (سورةالبقرة/الآية ١٨٢)

ومثله أيضاً لفظ (فَتَنَ)، وتأتي في أحد عشر وجهاً ٠

– تأتي بمعنى الشرك : كما في قوله تعالى: { وَالفِتنَةُ أَشَدُ مِن القَتلِ } (سورة البقرة /الآية ١٩١) ، {وَقَاتِلُوهُم حَتَّى لَا تَكُونَ فِتنَةٌ }(سورةالبقرة/الآية ١٩٣) ، { وَالفِتنَةُ أكبَرُ مِن القَتلِ} (سورة البقرة/الآية٢١٧)

– الكفر: في قوله تعالى: { لَقَد ابتَغُوا الفِتنَةَ مِن قَبلُ} (سورةالتوبة/الآية٤٨) ، وقال أيضاً بنفس هذا المعنى :{ وَلَكِنَّكُم فَتَنتُم أَنفُسَكُم } (سورةالحديد/الآية ١٤)

– العَذاب: لقوله تعالى: { فَإذَا أُوذِيَ فِي اللهِ جَعَلَ فِتنَةَ النَّاسِ كَعَذابِ اللهِ } (سورةالعنكبوت الآية ١٠) ، وقال تعالى بالمعنى نفسه : { ثُمَّ إنَّ رَبَّك لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعدِ ما فُتِنُوا } (النحل/١١٠)

– الابتلاء: قال تعالى : { وَفَتَنَّاكَ فُتُونَا)(سورة طه/ الآية٤٠) ، و { وَلَقَد فَتَنَّا قَبلَهُم قَومَ فِرعَونَ} (سورةالدخان/الآية ١٧)

– الإحراق بالنار: قال تعالى: { ذُوقُوا فِتنَتَكُم} (سورة الذاريات/الآية١٤)

– القتل: قال تعالى: { إن خفتُم أن يَفتِنَكُم الَّذِين كَفَرُوا} (سورةالنساء/ الآية١٠١) ، وقال أيضاً { عَلَى خَوفٍ مِن فِرعَونَ وَمَلَئِهِم أن يَفتِنَهُم} (سورة يونس/الآية ٨٣)

– الصدّ : قال تعالى: { وَاحذَرهُم أن يَفتِنُوكَ عَن بَعضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إليكَ} (سورة المائدة/الآية٤٩) ، وقال تعالى بالمعنى نفسه { وَإن كَادُوا لَيَفتِنُونَكَ عَن الَّذي أَوحَينَا إلَيكَ} (سورةالإسراء/ الآية ٧٣) الضلال : قال تعالى: { مَا أنتُم عَلَيهِ بِفَاتِنِينَ} (سورة الصافات/الآية ١٦٢)

– المعذرة: قال تعالى: ثُمَّ لَم تَكُن فِتنَتُهُم إلَّا أن قَالُوا وَاللهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشرِكِينَ} (سورةالأنعام /الآية ٢٣)

– الفتنة بعينها: قال تعالى: { رَبَّنَا لَا تَجعَلنَا فِتنَةً لِلقَومِ الظَّالِمين} (سورة يونس/الآية ٨٥)

– الجنون: كما في قوله تعالى: { فَستُبصِرُ وَيُبصِرُونَ بِأَيِّيكُم المَفتُونُ} (سورةالقلم/الآية ٥،٦)

وهذا الذي قدمنا له يدل دلالة قاطعة على وجود المشترك اللفظي في القرآن الكريم وهذا الامر واضح بيّن ورد بالمعاني التي ذكرتها آنفا في جميع تفاسير القرآن ، منها الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، والكشاف للزمخشري على سبيل الذكر لا الحصر ٠

المطلب الثاني :

أثر المشترك اللفظي في العقائد :

احتلت الدراسات العقائدية مساحة لا بأس بها في الفكر الإسلامي بعد دخول الفلسفة والمنطق إليه من اليونان وغيرهم، فاعتمدت الدراسات القرآنية في بعض جوانبها وخاصة الآيات المتعلقة المواضع التي بُحثت في الفلسفة ، والتي حولها المسلمون إلى علم الكلام على الأَقيسة المنطقية المستخدمة لتحصيل الحقائق الفلسفية أو القضايا الكلِّية ، فكانت بعض ألفاظ القرآن الكريمة ، وخاصة المشتركات اللفظية موطن لاختلاف وجهات النظر في توجيه القضايا العقائدية، التي أدت بالتالي إلى نشوء الفرق الإسلاميَّة، ومن الأمثلة على هذه الألفاظ ٠

– قوله تعالى : { إِنَّا جَعَلنَاه قُرآنَاً عَرَبِيَاً} (سورةالزخر/الآية٣)

فقد خرَّج بعضهم لفظ " جعل" على أنَّه بمعنى (خلق) (٢٥) مُعدَّى إلى مفعول واحد ، وكان دليلهم على هذا المعنى دلالة كثير من الآيات القرآنية التي ورد فيها هذا اللفظ على المعنى الذي اشرنا إليه ، كما في قوله تعالى: – { وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّور } (سورةالأنعام/الآية١)

– وقوله تعالى : { وَجَعَلنَا مِن المَاءِ كُلَّ شَيءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤمِنُونَ} (سورة الأنبياء/الآية ٣٠)

– وقوله تعالى: { وَجَعَلنَا فِي الأَرضِ رَوَاسِيَ أن تَمِيدَ بِهِم وَجَعَلنَا فِيهَا فِجَاجَا سُبُلَاً لَعَلَهُم يُهتُدُونُ} (سورةالأنبياء/الآية ٣١)

– وقوله تعالى: { وَجَعَلنَا السَّمَاءَ سَقفَاً مَحفُوظاً} (سورة الأنبياء/الآية ٣٢)

ومنهم من عدَّ جعل بمعنى(صيَّر) معدَّى إلى مفعولين (٢٦) ، واستدل هذا الفريق بآيات من محكم كتابه كما في قوله تعالى: { وَلَا تَنقُضُوا الأَيمَانَ بَعدَ تَوكِيدِهَا وَقَد جَعَلتُم اللهَ عَلَيكُم كَفِيلاً}

(سورةالحجر/ الآية٩١) وقوله تعالى: { الَّذِينَ جَعَلُوا القُرآنَ عَضِينَ} (سورةالإسراء/الآية ٢٩) ، وقوله تعالى: { وَلَا تَجعَل يَدَكَ مَغلولَةً إِلى عُنُقِكَ} (سورة الإسراء/الآية٣٩) ، وقوله تعالى: { وَلَا تَجعَل مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ} (سورةالإسراء/الآية٢٢) (٢٧) ونظائر أُخر في القرآن الكريم ٠

ومن الآيات القرآنية التي اختلت حيزاً لا بأس به من اختلاف وجهات النظر في توجيه معناها قوله تعالى: { رَبِّ أَرِنِي أَنظُر إِلَيكَ} (سورةالأعراف/ الآية١٤٣)

يستدل البعض على أنها تأتي بمعنى (الانكشاف التام بالبصر) ، وهو معنى إثبات الشيء كما هو بحاسة البصر ، التي أوردها الطحاوي في عقائده يقول: " وقد استدل أهل الحق إمكان الرؤية بوجهين عقلي وسمعي" (٢٨)

– الأوَّل: إنَّا قاطعون برؤية الأعيان ، وتفرق بها بين جسم وجسم

– الثاني: في سؤال موسى : فلو لم يكن ممكنا لكان طلبه جهلاً بما يجوز في ذات الله تعالى وما لا يجوز أو سفهاً وعبثاً ، وطلباً للملح والأنبياء منزهون عن ذلك ، وإنَّ الله تعالى قد علق الرؤية باستقرار الجبل ، وهو ممكن في نفسه والمعلق بالممكن ممكن ؛ لأَنَّ معناه الأخبار بثبوت المعلق عند ثبوت المعلق به ، والمحال لا يثبت على شيء من التقادير الممكنة ، وقد اعترض بوجود أقواها أنّ سؤال موسى (عليه السلام) ، كان لأجل قومه حيث قالوا : { لَن نُؤمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهرَةً} (سورة البقرة/الآية ٥٥)

فسأل ليعلموا امتناعها كما عَلِمَهُ هو ، وبأنا لا نُسلم أن المعلق عليه ممكن . بل هو استقرار الجبل حال تحركه محال ، وأيًا ما كان السؤال عبثاً والاستقرار حال التحرك أيضاً ممكن أن يقع السكون بدل الحركة ٠

والزمخشري في كشافه كان مؤيدا للرأي الذي ذكرناه لانَّ (رأى) عنده بمعنى (اجعلني) لقوله : " الرؤية عين البصر فكيف قيل:{ أَرِنِي أَنظُر إِلَيكَ}، وأراك ، فإن قلت كيف قال { لَن تَرَانِي} ، ولم يقل (تنظرُ إليَّ) لقوله أنظر إليك) ؟ قلت لمَّا قال أرني بمعنى اجعلني متمكناً من الرؤية التي هي الإدراك عَلِمَ أنَّ الطُلبة هي الرؤية لا النظر الذي هو لا إدراك معه ، فقيل :{ لَن تَرَانِي} ولم يقل :(لن تنظرَ إليَّ)، أما

سؤال موسى (عليه السلام) ذلك وهو أعلم الناس بالله وما يجوز عليه ، وما لا يجوز بتعاليه عن الرؤية التي هي إدراك ببعض الحواس إنَّما يصح فيما كان في جهة ، وما ليس بجسم ولا عرض أن يكون في جهة ، ومنع (أهل السنة)اشتراط كون المريء في جهة مع اتفاقهم مع القول برؤيته تعالى لأنَّه في العقول غير لازم ، وما كان طُلبة الرؤية ألا ليبكت هؤلاء الذين دعاهم سفهاء وضلالاً ، وتبرأ من فعلهم ذلك أنَّهم طلبوا الرؤية ، ونبههم فلجُّوا وتمادوا في لجاجهم وقالوا : " لا بدَّ لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة" فأرادوا أن يسمعوا النص من الله باستحالة ذلك وهو قوله الحق عزَّ وجلَّ : { لن تراني} ليتيقنوا وينزاح عنهم ما داخلهم من الشبهة فلذلك قال : { رَبِّ أرنِي انظر إليكَ}(٢٩) ، ودليل ذلك أنَّ معنى (لن)فيه تأكيد لمعنى النفي الذي تعطيه (لا) وذلك أنَّ (لا) تنفي المستقبل نقول: " لا أفعلُ غداً" فإن أكدت نفيها قلت " لن أفعلَ غداً" المعنى أنَّ فعله ينافي الحال بدليل قوله تعالى : { لَن يخلقوا ذُباباً وَلَو اجتَمَعُوا لَه} (الحج/٧٣) فقوله { رّبَّهُ لا تدرِكهُ الأبصَارُ} (سورة الأنعام/الآية ١٠٣) نفي للرؤية فيما يستقبل ولن تراني ٠٠ تأكيد بيان(٣٠) ، لأنَّ المنفي منافٍ لصفاته ، وقد اتصل الاستدراك في قوله تعالى {وَلكِن انظُر إِلِى الجَبَلِ} بما قبله على معنى أنَّ النظر إليَّ محالٌ فلا تطلبهُ ، ولكن عليك بنظر آخر هو أن تنظر إلى الجبل الذي يرجف بك وبمن طلبت الرؤية لأجلهم ، كيف أجعله دكاً لتستعظم ما أقدمت عليه ؛ كأنَّه عزَّ وجلَّ حقق عند طلب الرؤية ما مثله عند نسبة الولد إليه في قوله تعالى:{ وَتَخِرُّ الجِبَالُ هَذا إن دَعَوا لِلرَحمَنِ وَلَدَاً} (سورة مريم/الآية ٩٠) (٣١)

أمّا استدلال المعتزلة على قوله تعالى : { لَن تَرَانِي} فقد استدلوا على ثبوت رؤيته من وجوه منها:

- أنَّه لا يظن بكليم الله ورسوله ، وأعلم الناس بربه في وقته أن يسأل ما لا يجوز عليه وهو عندهم من أعظم المحال
- إنَّ الله لم ينكر عليه سؤاله ، ولما سأله نوح (عليه السلام) نجاة أبنه أنكر سؤاله وقال { إنِّي أعِظُكَ أن تَكُونَ مِن الجَاهِلِينَ} (سورةهود/الآية ٤٦)
- إنَّه تعالى قال :{ لَن تَرَانِي} ولم يقل (إنِّي لا أُرى) ولا يجوز رؤيتي ، ولست بمرئي والفرق بين الجوابين ظاهر ، وهذا دليل على أنَّ الله مريء ، ولكن لا تحتمل قوى موسى (عليه السلام) رؤيته في

هذه الدار لصعف قوى البشر فيها عن رؤيته تعالى لقوله : { وَلَكِن انظُر إلى الجَبَلِ فَإن استَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوفَ تَرَانِي} (سورةالأعراف/الآية ١٤٣)، فأعلمه أنَّ الجبل مع قوته وصلابته لا يثبت للتجلي في هذه الدار ، ولو كان محالا لكان نظير أن يقول : إن استقر للجبل، فسوف آكل ، وأنام ، أشرب دون أن يقول أن استقر فسوف تراني ٠

فإذا جاز أن يتجلى للجبل ، وهو جماد لا ثواب له ولا عقاب ، فكيف يمتنع أن يتجلى لرسوله وأوليائه في الدار الآخرة دار كرامته ؟

– إنَّ الله كلم موسى وناداه وناجاه ، ومن جاز عليه التكلم وأن يُسمع مُخاطِبُهُ كلامه بغير واسطة فرؤيته أولى بالجواز ، ولهذا لا يتم إنكار رؤيته إلا بإنكار كلامه ، وقد أجمعوا بينهما فادعواهم بتأبيد النفي بـ (لن) ، وأنَّ ذلك يدل على نفي الرؤية في الآخرة ففاسد ، فإنَّها لو قيدت بالتأبيد لا يدل على دوام النفي في الآخرة ، فكيف إذا أُطلقت؟ قال تعالى : {وَلَن يَتَمَنَّوهُ أَبَداً} (سورةالجمعة/الآية ٦٢) ،مع قوله:{ وَنَادُوا يَا مَالِك لِيَقضِ عَلَينَا رَبُّكَ}

(سورةالزخرف/الآية١٢) ولأنَّها لو كانت للتأبيد المطلق لما جاز تحديد الفعل بعدها ، وقد جاء ذلك بقوله تعالى :{ فَلَن أَبرَحَ الأرضَ حَتَّى يَأذَنَ لِي أَبِي} (سورة يوسف/الآية٨٠) فثبت أنَّ(لن) لا تقتضي النفي المؤبد ، قال ابن مالك رحمه الله

ومن رأى النفي بلن مؤبدا فقوله اردد وسواه فاعْضُدا٣٣)

ومن هنا نخلص إلى أنَّ المعتزلة نفت العلو بالذات الإلهية بنفي الرؤية ، فقالوا : كيف تعقل رؤية بلا مقابلة بغير جهة ، وإنَّما لم نره في الدنيا لعجز أبصارنا لا لامتناع الرؤية ، فهذه الشمس إذا حدق الرائي البصر فإذا كان في الدار الآخرة أكمل الله قوى الآدميين حتى أطاقوا رؤيته

– وفسر بعضهم قوله تعالى: { رَبِّ أرِنِي أنظُر إليكَ} بمعنى (المعرفة)(٣٤) ،أي(عرفني نفسك تعريفاً واضحاً جلياً) كأنَّه إرادةٌ في آية من آيات القيامة التي تضطر الخلق إلى معرفتك " انظر إليك" (أعرفك معرفة إضطراراً كأني انظر إليك) كما جاء في الحديث

" سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر) بمعنى (ستعرفونه معرفة جليَّة) هي في الجلاء كإبصارهم القمر إذا امتلأ واستوى ، قال "لن تراني " أي لن تطيق معرفتي على هذه الطريقة ، ولن تحتمل قوتك تلك الآية المضطرة ٠

وقال بعضهم : بأنَّ قوله تعالى : (أنظر إليك) فيه معنى (المقابلة) التي هي محض التشبيه والتجسيم دليل حكاية قولهم بأنَّ يجعلوا الله منظوراً إليه مقابلة بحاسة البصر(٣٥) ٠

ومثله قوله تعالى : { وُجُوه يَومَئذٍ نَاضِرَةٌ إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ})سورةالقيامة/الآية ٢٣) (٣٦)

هذه المسألة من أشرف مسائل أصول الدين وأجلها ، وهي رد على من قال برؤية الله نظر العين التي في الوجه ، فإنَّ النظر له عدة استعمالات يكون المشترك اللفظي عاملاً في تشكيلها منها٠

– إن عُدِّي بنفسه فمعناه (التوقف والانتظار) كما في قوله تعالى: { انظُرُونَا نَقتَبِس مِن نُورِكُم} (سورةالحديد/الآية ١٣)

– وإن عُدِّي بـ (في) فمعناه (التفكير والاعتبار)كقوله تعالى: { أَوَلَم يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأرضِ} (سورةالأعراف/الآية١٨٤)

– وإن عدي بـ، (إلى) فمعناه (المعاينة بالإبصار) كقوله تعالى: { انظُرُوا إلى ثَمَرِهِ إذَا أَثمَرَ} (سورةالإنعام/الآية ٩٩)

وقد أضاف ابن مردويه بسنده إلى ابن عمر قال: " قال رسول الله (صلَ الله عليه وسلم) في قوله تعالى: { وُجُوهٌ يَومَئذٍ نَاضِرَةٌ} قال: (من البهاء والحسن) { إلى رَبِّهَا نَاظِرة} قال في وجه الله عزَّ وجلَّ عن الحسن قال (نظرت إلى رَبِّهَا فنضرت بنوره)

قال عكرمة في (وجوه يومئذِ ناظرة) قال من النعيم(إلى ربها ناضرة) قال: " تنظر إلى ربها نظراَ، وهذا قول المفسرين

أمّا الزمخشري(٣٧) قال معنى الآية (التوقع والرجاء) والذي يصح معه أن يكون قولة الناس " أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي تريد معنى التوقع والرجاء ومنه قول القائل :

إذَا نَظَرتُ إليكَ مِن ملكٍ وَالبَرُ دُونَكَ زِدتَنِي نَعَما

والمعنى أنَّ الناس لا يتوقعون النعمة والكرامة إلا من ربهم ، كما كانوا في الدنيا لا يخشون ولا يرجون إلا إيَّاه .

يقول الطبرسي في قوله تعالى: (إلى رَبَّهَا نَاظِرةٌ) اختلف فيه في وجهين : (٣٨)

احدهما: إن معناه (نظر العين) والثاني: إنه الانتظار ،، واختلف من حمله على نظر العين) على قولين:

أحدهما: إن المراد إلى ثواب ربها ناظرة إلى نعيم الجنة حالاً بعد حالٍ بذلك سرورها ، وذكر الوجوه والمراد (أصاب الوجوه) ، روي عن جماعة المفسرين حذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه كما في قوله تعالى: { وجاء ربُّك) أي (جاء أمرُ ربِّك) وقوله:{ وأنا أدعُوكُم إلى العَزِيزِ الغَفَار} أي (إلى طاعة العزيز الغفار)

والآخر : إن النظر بمعنى الرؤية ، والمعنى تنظر إلى الله معاينة ، وهذا لا يجوز لان كل منظور إليه بالعين المشار إليه بالحدقة واللحاظ والله يتعالى عن ان يشار إليه بالعين كما جل أن يشار إليه بالأصابع، على أن النظر لا يفيد الرؤية في اللغة ، فإن عُلق بالعين أفاد طلب الرؤية ، كما إذا علق بالقلب أفاد طلب المعرفة بدلالة قولهم : " نظرت إلى الهلال فلم أره " فلو أراد النظر : الرؤية لكان القول ساقطاً متناقضاً ، لأنا نعلم الناظر ناظراً بالضرورة ، ولا نعلمه رائياً بالضرورة ، أمّا من حمل الآية على الانتظار فإنهم اختلفوا في معناه على أقوال:

أحدهما: إن المعنى (منتظرة ثواب ربها) روي عن مجاهد ،والحسن ، وسعيد بن جُبير وهو المروي عن علي(عليه السلام) ومن الاعتراض على هذا بأن قالوا أن النظر بمعنى الانتظار لا يتعدى بـ (إلى) فلا يقال انتظرت إاليه ، وإنَّما انتظرته ، فالجواب عنه على وجوه منها :

- إنَّه جاء في الشعر بمعنى الانتظار" معدّى" كما في البيت :

وجوه يومَ بَدرٍ ناظراتٌ إلى الرحمن تنتظرُ الفلاحا

ومنه قول جميل بن معمر *:

إذَا نظرتُ إليك من ملكٍ والبحر دُونَكَ جُدتَني نعما

ونظائرة كثيرة ، ومنها أن تحمل(إلى) في قوله تعالى : { إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} على أنَّها اسم ، فهو واحد (الآلاء) التي هي(النعم)، ومنها أنَّ الرؤية عديت بـ إلى) في قوله تعالى: { أَلَم تَرَ إلى رَبِّكَ كَيفَ مَدَّ الظل} (سورةالفرقان/الآية٤٥) فأجرى الكلام على المعنى ، ولا يقال رأيت إلى فلان ، ومن أجراء الكلام على المعنى قول الفرزدق :

ولقد عجبتُ إلى هَوازنَ أصبحت مني تلوذُ ببطنِ أمَّ جريرِ

فعدى عجبتُ بـ (إلى) لان المعنى (نظرت)

وثانيهما: إنَّ معناه (مؤملة لتجديد الكرامة) كما يقال عيني ممدودة إلى الله تعالى ، وإلى فلان وأنا شاخص الطرف إلى فلان ، ولمّا كانت العيون بعض أعضاء الوجوه أضيف الفعل الذي بالعين إليها

ثالثهما إنَّ المعنى قطعوا آمالهم وأطماعهم عن كل شيء سوى الله تعالى فكنى سبحانه عن الطمع بالنظر ألا ترى أنَّ نظر الناس مختلف(فمنهم الناظر إلى السلطان ومنهم الناظر إلى تجارة٠الخ)

وهذا الانتظار يكون بعد الاستقرار بالجنة أو النار وهذا اختيار القاضي عبد الجبار ، ويجوز الحمل على المعنيين حقيقة ومجازاً وهذا جائز عند أكثر المتكلمين في أصول الفقه وهذا اختيار المرتضى* (قدس سره) (٣٩) ، والمراد بالنظر إليه ليس هو النظر الحسي المتعلق بالعين الجسمانية المادية التي قامت البراهين القاطعة على استحالته في حقه تعالى ، بل المراد النظر القلبي ، ورؤية القلب بحقيقة الإيمان ، وتدل عليه الأخبار المأثورة عن أهل العصمة (عليهم السلام)

ومن هنا يظهر الجواب عمّا أورد على القول بأنَّ تقديم (إلى ربِّها) على (ناظرة) يفيد الحصر والاختصاص ، ورعاية الفواصل ، ولو سلم أنها للاختصاص فالنظر إلى غيره في جنب النظر إليه يعد نظرا ً وتوسماً فالنظر إليه تعالى في بعض الأحوال لا في جميعها ، فالنظر إلى الآية نظر إلى ذي الآية والآية بما أنَّها آية لا تحجب (ذا الآية) ٠ (٤٠)

*جميل بن معمر:هو جميل بن عبد الله بن معمر العُذري القضاعي يكنى بابي عمرو "ت٨٢هـ"شاعر من عشاق العرب المشهورين خزانة الأدب ٣/ ٤٩٥ *المرتضى

المطلب الثالث

أثر المشترك اللفظي في آيات الأحكام

احتلت دراسة آيات الأحكام حيزاً لا بأس به في ميدان الدراسة والبحث عند المسلمين ، إذ كان العرب قبل الإسلام أمة لا يقيدها حكم معين ينظم حياتها الاقتصادية والاجتماعية ، ومعاملاتها إلا ما كان من الأعراف القبلية ، ولكن بعد نزول القرآن أنزل الله تعالى آيات تنظم حياة المسلمين اقتصادياً واجتماعياً ، وكل، قال القرطبي : جزئية من حياتهم سواء أكان ذلك في معاملاتهم ، وفي القتل، والجهاد، والحج ، والإرث والأيتام ، والربا، وما إلى ذلك ، فكان القرآن هو المعين الأوّل للمسلمين ينهلوا منه لتيسير حياتهم الجديدة ، وقد وردت آيات الأحكام في القرآن الكريم في مواطنَ كثيرة قد قارب عددها٢٠٠آية ، كان للمشتركات اللفظية الأثر الأوّل في تخريج هذه الآيات ، إضافة إلى وجود الفرق الإسلاميَّة واختلافها في معاني الآيات ، ومن ثم في استنباط الأحكام منها ومن الأمثلة على هذه الألفاظ نسوق الآتي: –

قوله تعالى : { وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينَ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} (سورةالبقرة/الآية١٢)

السحر في اللغة :

كلُ ما لطف مأخذه وخفي سببه ، قال الأزهري : " وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته لإلى غيره ، فكأنَّ الساحر لمّا رأى الباطل في سورة الحق ، وَحيَّل الشيء إلى غير حقيقته قد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه (٤١) ، قال الجوهري : " السحر بمعنى الخداع ،سحره أي خدعه (٤٢) ، قال القرطبي : " السحر أصله التمويه بالحيَّل ، وهو أن يفعل الساحر أشياء ومعاني يخيَّل للمسحور أنَّها

بخلاف ما هي به كالذي يرى السراب من بعيد فيخيَّل إليه أنَّه ماء وهو مشتق من سحرتُ الصبي إذا خدعته " قال لبيد

فإن تسألينا فيمَ نَحنُ فأننا عصافير من هذا الأنام المسحَّرِ

قال امرئ القيس (٤٣)

أرانا مُوظعين لأمرِ غيبٍ ونُسحَرُ بالطعامِ وَبالشَرابِ
عصافير وذبانٌ ودودٌ وأجرأُ من مجلجلة الذئابِ

*امرؤ القيس: هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي الملقب بالملك الضليل ، تاريخ الأدب العربي/٨٧

قال الألوسي : " المراد بالسحر الأمر الغريب الذي يشبه الخارق ، وفي الحديث " إنَّ من البيانِ لسحرا "(٤٤)

أمّا الأحكام الشرعية المترتبة على هذه المشتركات اللفظيّة في لفظة (السحر) نسوق الآتي :

اختلف العلماء في السحر هل هو حقيقة أم خداع ، فقال جمهور العلماء من أهل السنة والجماعة إنَّ السحر له حقيقة وتأثير ، أمّا المعتزلة وبعض أهل السنة ذهبوا إلى أنَّ السحر ليس له حقيقة في الواقع ، أنَّما هو خداع وتضليل وهو عندهم يخرج إلى ضروب هي :

– ضرب من التمويه والتحييل وهو نوع من الخفة

– ضرب من السعي والنميمة { مَا يُفَرِقُ بِهِ بَينَ المَرءِ وَزَوجِهِ} (سورة غافر/الآية ٧٥)

– ضرب من مواطأة : وهو ما يفعله العرافين والكهنة الذين يتطلعون إلى أخبار الآخرين ، ويخبروهم بها عندما يأتون لهم ٠

أمّا أدلة الجمهور على ما يقولون من القرآن الكريم :

– قوله تعالى :{ سَحَرُوا أَعيُنَ النَّاسِ وَاستَرهَبُوهُم وَجَاءُوا بِسحرٍ عَظيمٍ} (سورة الأعراف/الآية١١٦)

– قوله تعالى: فَيَتَعَلَمُونَ مِنهُما مَا يُفَرِقُونَ بِهِ بَينَ المَرءِ وَزَوجِهِ} (سورة غافر/ الآية٨٥)

– قوله تعالى :{ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِن أَحَدٍ إلا بِإذنِ الله} (سورة يس/ الآية٨٢)

- قوله تعالى: { مِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ} (سور ة العلق/ الآية ٣)
- قوله تعالى: { سَحَرُوا أعيُنَ النَّاسِ وَاستَرهَبُوهُم } (سورة الأعراف /الآية١١٦)
- قوله تعالى: { يُخَيَّلُ إلَيهِ مِن سِحرِهِم أنَّهَا تَسعَى} (سورة طه/ الآية ٦٦)
- قوله تعالى: { لَا يَفلَحُ السَاحِرُ حَيثُ أتَى} (سورة طه/ الآية٦٦)

أمّا الحكم الشرعي لكلا الفريقين :

إنَّ ابا حنيفة يذهب إلى كفر الساحر ويبيح قتله ، ولا يستتاب عليه ، والساحر الكتابي كالساحر المسلم ، والشافعي يقول بعدم كفره ، ولا يقتل عنده إلا إذا تعمد القتل، أمّا مالك فيرى قتل الساحر المسلم لا الكتابي ، ويحكم بكفر الساحر ولكل وجهة هو مواليها لاختلافهم في المعنى المقصود لانَّ اللفظ من المشتركات اللفظيَّة وروي انَّ النبي (صلَ الله عليه وسلم) قال: " إنَّ حَدَّ الساحرُ ضَربَهُ بالسَيفِ" *

*ورد الحديث في الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي، ١٠٢/١

أمّا رأي المذهب الجعفري في السحر تفسيرا للآية السحر في رأي الإسلام (٤٧) " اجتمعت الفقهاء على حرمة تعلم السحر وممارسته ، وجاء عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) " من تعلم السحر قليلاً أو كثيراً فقد كفر وكان آخر عهده بربه" (٤٨) ، ولكن يجوز تعلم السحر لإبطال سحر السحرة ، بل يرتفع الجواز أحياناً إلى حد الوجوب الكفائي ، لإحباط كيد الكائدين ، والحيلولة دون نزول الأذى بالناس من قِبَلِ المحتالين (٤٩) ودليلنا على ذلك حديث ٌ روي عن الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) كان عيسى بن شفعي ساحرا يأتيه الناس ، ويأخذ على ذلك الأجر ، فقال له : جُعِلتُ فِداكَ أنا جلُ كانت صناعتي السحر ، وكنت آخذ عليه الأجر ، وكان معاشي وقد حججت منه ، ومَنَّ الله عليَّ بلقائك ، وقد تبت ُ إلى الله عزَّ وجلَّ ، فهل لي شيء من ذلك مخرج ، فقال له أبو عبد الله (حُلَّ ولا تَعقِد) (٥٠)

التوجه إلى الكعبة في الصلاة : في قوله تعالى: { قَد نَرَى تَقَلُّبَ وَجهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبلَةً تَرضَاهَا فَوَلِّ وَجهَكَ شَطرَ المَسجِدِ الحَرَامِ وَحَيثُ مَا كُنتُم فَوَلُّوا وُجُوهَكُم شَطرَهُ وَإنَّ الَّذينَ أُوتُوا الكِتَابَ لَيَعلَمُون أنَّهُ الحَقُّ مِن رَبِّهِم وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمّا يَعمَلُونَ} (سورةالبقرة/ الآية١٤٤)

– الشطر في اللغة : يكون بمعنى الجهة ، والناحية كما في الآية المذكورة ومنه قول الشاعر :

أقول لأمِّ زنباع أقيمي صدور العيس شطر بني تميم

– ويكن الشطر أيضاً بمعنى النصف من الشيء ، والجزء منه ، كما في قول الرسول (صلَ الله عليه وسلم) " الطهور شطر الأيمان "

الحكم الشرعي استناداً إلى ما جاء

– ذهب الشافعية والحنابلة إلى أنَّ الواجب استقبال (عين الكعبة) (٥١) ، أمّا الحنفيَّة والمالكيَّة فقد ذهبوا إلى أنَّ الواجب استقبال(جهة الكعبة)(٥٢) هذا إذا لم يكن المصلي شاهدا لها ، أمَّا إذا كان مشاهدا لها فقد أجمعوا أنَّه لا يجزيه إلا إصابة (عين الكعبة) ، والفريق الأوَّل يقول أنَّه لا بدَّ من إصابة العين إذا كان الشخص مشاهدا الكعبة ، والغائب لا بدَّ له من قصد الإصابة مع التوجه إلى الجهة، والفريق الثاني يقول يكفي للغائب التوجه إلى جهة الكعبة (٥٣)

كم الشطر الشرعي : يثير الالتفات أنَّ الآية لم تأمر المسلمين أن يصلوا تجاه الكعبة ، بل شطر المسجد الحرام ، لعل ذلك يعود إلى صعوبة بل تعذر محاذاة الكعبة على المصلين البعيدين عن الكعبة ، لذلك ذكر المسجد الحرام بدل الكعبة لأنَّه أوسع ، ثم كلمة "شطر" تعني (السمت والجانب) ، وبذلك كان الاتجاه شطر المسجد الحرام عملاً ميسورا للجميع وخاصة لصفوف الجماعة الطويلة التي يزيد طولها غالباً على طول الكعبة.

نتائج البحث

– تحصّل الباحث من خلال عرضه لمعنى المشترك اللفظي لغة واصطلاحاً أنَّ هناك صلة وثيقة بين المعنيين فاللغة تشير إلى الشِركة والشَراكة وهما بمعنى الشريك والمشارك والاصطلاح يشير إلى أن اللفظ الواحد يشترك فيه أكثر من معنى ٠

– بما أنَّ الحياة تشهد تطوّرا علميا وماديا سريعا كان لابدّ أن تسعفنا اللغة بألفاظ نؤدي بها أغراضنا ، فكان للمشترك اللفظي إسهاما كبيرا في أغناء اللغة بألفاظ جديدة تعبر عن هذا التطور ٠

– بما أنَّ المشترك اللفظي كان حاضرا في اللغة ، فلا بدَّ أن يكون له وجود في القرآن الكريم المُنزَّل بلغة العرب قال تعالى : { إنّا أنزلناه قرآنا عربيا} وقد اثبت الباحث هذا خلال البحث ، وقد عرض الباحث لبلاغة العرب التي كان للمشترك اللفظي اثر واضح فيها فيما يتعلق بالجانب الإستعاري في استعمال أعضاء الإنسان وقد تحدى الله سبحانه العرب في هذا الجانب ألا وهو استعمال جارحة الإنسان بصور مبهرة في بلاغتها حيث أسهم المشترك اللفظي إسهاماً فاعلاً في تشكيلها ٠

– اثبت الباحث أن المشترك اللفظي كان سببا رئيسا في اختلاف الأحكام الشرعية العقائدية وفي نشوء الفرق الإسلاميَّة ٠

– اثبت الباحث أن الخلاف في المعنى الذي أسهم المشترك اللفظي في تشكيله كان سببا ظاهرا في اختلاف المذاهب الإسلاميَّة في استنباط الأحكام الشرعية وتوثيقها بآيات من المحكم الشريف ٠

فهرست الهوامش :

١-لسان العرب/لابن منظور م٢ ٣٠٦ وينظر محيط المحيط/ باب الكاف/ ١٠٧٨

٢- نفسه ، وينظر المعجم الوجيز / ٣٤١

٣- المعجم الوسيط/ ٤٨٠

٤- أقرب الموارد ج١ / ٥٨٧

٥- المزهر في علوم اللغة ج١/٣٧١

٦- دلالة الألفاظ /٢١٢

٧- من كلام العرب /١٠٦ ، وينظر الوجيز في علم اللغة /٣٧٠

٨- لسان العرب- مادة /حجر /ج٥ ٢٤٢

٩- ينظر اللهجات العربية /١٨٥

١٠- ينظر المشترك اللفظي وغموض الدلالة م٣٥ /ج٤/١٩٥

١١- فصول في فقه اللغة /٢٨٨

١٢- دلالة الألفاظ وتطورها / ١١ ٠

١٣- اللهجات العربية /٨٣

١٤- المزهر في علوم اللغة/ ج١/ ٣٧١

١٥- فصول في فقه اللغة / ٢٧٩

١٦- نفسه / ٢٩٠

١٧- اللسان مادة /سكر ج٦/ ٤٠

١٨-فقه اللغة العربية / ١٥٥-١٥٦

١٩- شفاء الغليل /٨ ، وينظر المعرَّب /١٩١

٢٠- القاموس المحيط مادة / سور/ ج٢/٥٣ ، وينظر المعرَّب/ ١٩٢

٢١- القاموس المحيط مادة /مرد/ج١ ٣٣٧ ، واللسان مادة /مرد/ ج٤ / ٤٠٧

٢٢- ينظر المخصص ج١٣/ ٢٥٨
٢٣- دور الكلمة في اللغة ر٠س اولمان / ترجمة د٠ كمال محمد /١٧٦
٢٤- الصاحبي في فقه اللغة /٧٨
٢٥- متشابه القرآن /ج٢ ٦٦٣
٢٦- أساس البلاغة /١٥٣
٢٧- نفسه /١٣٥
٢٨- الزاهر ج٢/ ٦٤
٢٩- العقائد النسفيَّة /٤٢
٣٠- الكشاف ج٤/ ٢٣٦
٣١- ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لكل الآيات الواردة في البحث
٣٢- معاني النحو/ج١/ ٣١٢-٣١٩
٣٣- العقائد الطحاويَّة /٣٥
٣٤- الكشاف ج٤ / ١٥٢-١٥٧
٣٥- تسهيل المقاصد / ٣٩١
٣٦- نفسه /٣٩١
٣٧- العقائد النسفيَّة / ٤٥
٣٨- نفسه/٤٤ ، وينظر الكشاف ج٤/ ١٥٧
٣٩- الكشاف /١٥٧
٤٠- العقائد النسفيَّة /٢٥
٤١- العقائد النسفيَّة /٢٩ ، وينظر العقائد الطحاوية / ٣٥
٤٢- مجمع البيان في تفسير القرآن ج٥/ ٦٠١- ٦٠٣
٤٣- الميزان في تفسير القرآن ج٢٠ /١٩٨-١٩٩

٤٤- لسانالعرب مادة /سحر
٤٥- الصحاح مادة / سحر
٤٦- الجامع لأحكام القرآن /ج٢/٤٤
٤٧- روح المعاني ج١/ ٣٣٨
٤٨- تفسير آيات الأحكام للصابوني ج١/ ٩
٤٩- نفسه /١٤
٥٠- تفسير آيات الأحكام للسايس ج١/ ١٥-٢٤
٥١- تفسير الأمثل في كتاب الله المُنزل /٣٢١
٥٢- وسائل الشيعة ج٥و ج١٢ /١٠٥
٥٣- تفسير آيات الأحكام للصابونيج١/ ٤٥
٥٤- تفسير آيات الأحكام للسايس ج١/ ٣١
٥٥- الجامع لأحكام القرآن ج٢/ ١٤٦
٥٦- تفسير الأمثل /٤١٥

المصادر

- **القرآن الكريم**
١- أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد – الشرتوني بيروت- ١٩٧٩
٢- أساس البلاغة – الزمخشري- تح –عبد الرحيم محمود –دار المعرفة – ١٩٨٢م
٣- تفسير الأمثل في كتاب الله المُنزل – ناصر مكارم الشيرازي –مدرسة الإمام علي ابن أبي طالب – قُم – ١٤٢٦ هـ –٢٠٠٥م
٤- تاريخ الأدب العربي- محمد حسن الزيات–القاهرة – د٠ت
٥- تسهيل المقاصد وتكميل الفوائد – ابن مالك- تح – محمد كامل بركات – دار الكاتب العربي مصر –١٩٦٧م
٦- تفسير آيات الأحكام – محمد علي السايس – المكتة العصرية للطباعة والنشر –٢٠٠٢م
٧- تفسير آيات الأحكام – محمد علي الصابوني –مكتبة الغزالي – مؤسسة المناهل ط٣- ١٩٨٠م
٨- تهذيب اللغة- الأزهري- ابو منصور محمد بن أحمد ط- مصر ١٩٦٦م
٩- الجامع لأحكام القرآن –لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي – تح- الشيخ محمد بيومي ، والأستاذ عبد الله المنشاوي – مكتبة الإيمان للتوزيع والنشر – ٢٠٠٦
١٠- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب–عبد القادر بن عمر البغدادي – بولاق – القاهرة – د٠ت
١١- دلالة الألفاظ – إبراهيم أنيس – مطبعة الانجلو المصرية – القاهرة- ١٩٥٨م
١٢- دلالة الألفاظ وتطورها – د٠ مراد كامل –١٩٦٣م
١٣- دور الكلمة في اللغة – ر٠س اولمان – ترجمة د٠ كمال بشر – القاهرة – ١٩٧٠م
١٤- ديوان كثير –جمعه وشرحه إحسان عباس طبعة دار الثقافة – بيروت – ١٣٩١هـ:- ١٩٧١م
١٥- ديوان المتنبي- تح- عبد الوهاب عزام – لجنة التأليف والنشر د–ت

١٦- روح المعاني – للألوسي – شهاب الدين محمود شكر البغدادي- دار إحياء التراث العربي – القاهرة – د٠ت
١٧- الزاهر في معاني كلمات الناس – ابن الأنباري – تح- د٠ حاتم الضامن –مؤسسة الرسالة بيروت –١٤١٢هـ –١٩٩٢م
١٨- شرح المفضليات- عبد السلام هارون–دار المعارف د٠ت
١٩- شفاء الغليل في مسالك الشبة والمخيل ومسائل التعليل – للإمام – حلب –د ٠ت
٢٠- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها – ابن فارس –تح- مصطفى الشويمي – بيروت –١٩٦٢م
٢١- الصحاح – الجوهري – لأبي نصر إسماعيل بن حماد الفارابي تح- أحمد عبد الغفور عطار دار الكتاب العربي – القاهرة –١٩٧٥م العقائد الطحاوية – للإمام أبي جعفر ابن أبي العز الحنفي – مطبعة مكتبة دار التراث – القاهرة- د٠ت
٢٢- العقائد النسفية – للإمام الأصولي سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني النسفي –د٠ت
٢٣- فصول في فقة اللغة – د٠ رمضان عبد التواب –ط٢ –١٩٨٣م
٢٤- فقه اللغة العربية د٠كاصد ياسر الزيدي –ط١ – دار الفرقان للنشر والتوزيع – ٢٠٠٤م
٢٥–القاموس المحيط – محمد يعقوب مجد الدين الفيروز آبادي – مؤسسة الطباعة – القاهرة – د٠ت
٢٦- كتاب الرسائل- السيد المرتضى- مط سيّد الشهداء قم –١٤٠٥هـ
٢٧- الكشّاف – الزمخشري – مطبعة الحلبي – القاهرة – ١٩٦٦م–١٩٦٨م
٢٨- لسان العرب – ابن منظور – جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرّم بن علي بن أحمد الأنصاري – دار صادر – بيروت – ١٩٥٥م
٢٩- اللهجات العربية – إبراهيم أنيس –ط٤ –١٩٧٣م
٣٠- متشابه القرآن – للقاضي عبد الجبار – الهيئة المصرية للكتاب تح- عبد الله محمود شحاته ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م

٣١- مجمع البيان – للشيخ أبي علي الطبرسي – توزيع انتشارات ناصر خسرو – طهران – ١٩٨٥م
٣٢- محيط المحيط – بطرس البستاني – بيروت –١٩٧٧م
٣٣- المخصص – لابن سيده – المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت د٠ت
٣٤-المزهر في علوم اللغة وأنواعه – السيوطي –تح- محمد أبو الفضل إبراهيم ورفيقيه- مطبعة البابي الحلبي – القاهرة- د٠ت
٣٥- مسند مسلم:المسمى بـ "المسند الصحيح المختصر " لابي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري ت٢٦١هـ بشرح الأمام النووي –د٠ت
٣٦- معاني النحو – فاضل السامرائي – دار إحياء التراث – بيروت –لبنان –٢٠٠٧م
٣٧- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية – أميل يعقوب – دار الكتب العلميّة –١٤١٧هـ ١٩٦٩م
٣٨- المعجم المفهرس لآيات القرآن – وضعه محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان –د٠ت
٣٩- المعجم الوجيز – إبراهيم مدكور –مجمع اللغة العربية – القاهرة – د٠ت
٤٠- المعجم الوسيط – أخرجه إبراهيم مصطفى وآخرون – أشرف على طبعه – عبد السلام هارون – القاهرة – ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م
٤١- المعرَّب في الكلام الأعجمي على حروف المعجم –تح- أحمد شاكر – القاهرة- مطبعة دار الكتب المصرية د٠ت
٤٢- من كلام العرب – حسن ظاظا- دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع –٢٠٠٢م
٤٣- النوادر:ابو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري صححه سعيد الخوري الشرتوني دار الكتاب العربي – بيروت د٠ت
٤٤- الوافي بالوفيات–صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي تح- هلموت ريتر –نشر دار

فرانزشتاينر ١٩٦١م
٤٥- وسائل الشيعة – محمد بن الحسن الحر العاملي (ت١١٠٤هـ) – مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث – إيران – ٢٠١٣م
٤٦- وفيات الأعيان وأنباءأبناء الزمان –شمس الدين ابن خلكان–تح محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٤٨م

الدوريات
_____
١–ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة – د٠ أحمد نصيِّف الجنابي – نُشِر عام ١٩٨٤م
٢- ابراهيم أنيس رائد الدرس اللغوي الحديث في العربية – هنادي أحمد فتح الرحمن – القاهرة – ٢٠١٥م